

02- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة آل عمران (١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
 اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00
 هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للثامن عشر من شهر ذي الحجة من عام خمسة واربعين واربع مئة والى للهجرة اه الكتاب الذي بين ايدينا هو دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب. لمؤلفه محمد الامين - 00:00:22
 الشنقيطي المتوفى سنة الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين رحمه الله وهو العالم الشهير صاحب كتاب اضواء البيان. هذا الكتاب دفع إيهام الاضطراب كما هو معلوم هو المؤلف الفه ليزيل الاشكال الذي قد يقع - 00:00:42
 عند بعض المبتدئين او بعض الذين ليس عندهم علم في الاشتباه في آيات القرآن الكريم. من حيث التعارض فقد تجد هذه الآية معارضا لهذه الآية. فيأتي الشيخ ويبين انه ليس في الحقيقة تعارض بين الايتين - 00:01:09
 او قد يكون الآية فيها اشكال وغموض فيبين الشيخ رحمه الله هذا الاشكال وهذا الغموض فالشيخ رحمه الله في كتابه هذا اكثر ما يأتي بالآيات المتعارضة ويزيل ما يوهم التعارف او قد - 00:01:34
 توهم الاضطراب او قد يفهم منها فهما خاطئا الشيخ رحمه الله جمع هذه الآيات التي قاربت مئتين واربعين او تزيد وتكلم عنها عندنا في سورة آل عمران مجموعة من الآيات التي ساقها المؤلف - 00:01:57
 منها أولا قول الله سبحانه وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات. هن ام الكتاب واخر متشابهات. يقول الشيخ رحمه الله هذه الآية تدل على ان من القرآن - 00:02:21
 محكما ومنه متشابهها وقد جاءت اية اخرى تدل على ان كله محترم واية تدل على انه على ان كله متشابه. اما التي تدل على احكامه كله فيقول تعالى كتاب احكمت آياته - 00:02:42
 ثم فصلت من لدن حكيم خبير واما التي تدل على ان كله متشابه فهي قوله تعالى كتابا متشابهها مثاني يعني الان الاشكال هل القرآن كله متشابه وكله محكم والا يقال بعضه متشابه وبعضه محكم - 00:03:06
 فان اية آل عمران تدل على ان القرآن انقسم قسمين منه آيات محكمات واخر متشابهات والآيات الاخرى التي ذكرها المؤلف تدل على ان القرآن كله محكم وكل متشابه فكيف نجتمع بين هذا وهذا؟ يقول المؤلف ووجه الجمع بين هذه الآيات - 00:03:31
 عندنا معنى كونه كونه كوني كل ان معنى كونه كله محكما انه في غاية الاحكام اي الاتقان في الفاظه ومعانيه واعجازه واخباره واخباره صدق وو واخباره صدق. واحكامه عدل لا يعتريه وصمة ولا عين - 00:03:58
 لا في الالفاظ ولا في المعاني. فهذا المعنى الاحكام ومعنى كونه متشابهها ان آياته يشبه بعضه يشبه بعضها بعضا في الحسن والصدق والاعجاز والسلامة من جميع العيوب ومعنى قولي ومعنى كوني بعضه محكما وبعضه متشابهها ان المحكم منه - 00:04:31
 هو واضح المعنى لكل الناس كقوله ولا تقربوا الزنا ولا تجعلوا مع الله الها اخر والمتشابه هو ما ما خفي علمه على غير الراسخين في العلم. بناء على ان الواو في قوله - 00:05:02

في العلم عاطفة او هو ما استأثر الله بعلمه كمعاني حروف مقطعة في اوائل السور بناء على ان الواو في قوله والراسخون بالعلم استثنائية لا عاطفة طيب. خلاصة الكلام فيما ذكر المؤلف ان هل القرآن محكم؟ كله - [00:05:22](#)

ومتشابه كله او بعضه محكم وبعضه متشابه. نقول عندنا احكام عام واحكام خاص ومتشابه عام ومتشابه خاص. فمن حيث العموم القرآن كله محكم اي متقن. ومن حيث الخصوص ومن حيث التشابه القرآن كله متشابه اي يشبه بعضه بعضا فالقوة والرصانة ونحوه - [00:05:50](#)

فهذا نسميه ماذا؟ نسميه احكام عام نسميه احكاما عاما وتشابها عاما. وعندنا احكام خاص ومتشابه خاص وهذا الذي يعني جاء في سورة ال عمران ان بعضه محكم وبعضه متشابه - [00:06:18](#)

والمراد بالمحكم هو البين الواضح الدلالة. الذي لا يخفى معناه على احد من الناس مثل قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومثل قولية حرم عليكم امهاتكم ومثل قوله كلوا مما في الارض حالا طيبا هذه الايات كلها واضحة نسميها - [00:06:48](#)

تمام. اما الايات المتشابهة التي تحتاج الى بيان وتوضيح وهذه من الايات المتشابهة وهي قليلة ولا يفهم منها في ظاهرها الا ان ايات اخر او يبين معناها تكون غامضة على كثير من الناس على ان كثير من الناس فهذا نسميه متشابه - [00:07:17](#)

متشابه خاص المؤلف تكلم عن قوله والراسخون هل الواو عاطفة؟ او الواو يعني مستأننة فبناء على تفسير وما يعلم تأويله ما معنى فان كان امران ابن التأويل التفسير فالواو عاطفة - [00:07:45](#)

وقوله تعالى وما يعلم تأويلهم الا الله والراسخون في العلم يعلمون تأويله سيكون التأويل هنا بمعنى التفسير والراسخون يعلمون تأويل المتشابه. لانهم علماء لانهم علماء راسخون واذا فسرنا اذا قلنا الواو استثنائية معنى ان التأويل هنا - [00:08:13](#)

حقيقة الامر الذي لا يعلمه الا الله. وما يعلم حقيقة امر المتشابه الا الله الامور المتشابهة مثل ما ذكر المؤلف مثل الحروف المقطعة مثل كيفيات كيفيات صفات الله. ومثل حقيقة - [00:08:44](#)

ما اخبر الله به عن اليوم الآخر وجنة والنار. هذه الكيفيات لا نعلمها بناء على هذا وما يعلم تأويله الا الله لا يعلم حقيقة لا يعلم حقيقة امره الا الله - [00:09:09](#)

والواو استثنائية والراسخون ليست معطوفة على قوله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به وعلى هذين الوجهين او على الحرب على تفسير الواو هل هي عاطفة او استثنائية؟ يتضح لك ماذا - [00:09:29](#)

التشابه وعلى الوجهين التشابه من الامور التي لا تظهر لجميع الناس وبهذا يلتفي التعارض ويزول الاشكال. طيب نتقل للآيات التي تليها وهي قول الله سبحانه وتعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. وهذه الآية هي - [00:09:58](#)

الثامنة والعشرون من سورة ال عمران. يقول هذه الآية الكريمة توهم ان اتخاذ اتخاذ الكفار اولياء اذا لم يكن من دون المؤمنين لا بأس لا بأس به لان الله يقول من دون المؤمنين فاذا اتخذ المؤمن الكافر وليا - [00:10:27](#)

من غير ان يترك المؤمن ولاية الايمان ولاية المؤمنين. فهذا في ظاهر الآية جائز. وفي آيات اخر جاءت تدل على منع اتخاذهم اولياء. مطلقا. يعني منع المؤمنين ان يتخذوا الكفار - [00:10:53](#)

اولياء على الاطلاق سواء مع من دون المؤمنين او مع المؤمنين لقوله تعالى ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا وقول لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء - [00:11:13](#)

واتقوا الله ان كنتم مؤمنين وغيرها من الايات. والجواب عن هذا ان قوله من دون المؤمنين لا مفهوم له لا مفهوم له. هناك آيات في القرآن يظن الظن ان ان لها مفهوم مخالفة. او - [00:11:34](#)

موافقة واذا تأملت هذه الايات وجدت ان لها لا مفهوم لها. لا مفهوم لها هذه الآية لا مفهوم لها. يعني لا يفهم انك يجوز لك ان توالي اذا كنت توالي المؤمن. وانك لا يجوز لك اذا توالي الكامل وتترك المؤمن. هذا لا - [00:11:55](#)

يقول وقد تقرر في علم الاصول ان دليل الخطاب الذي هو مفهوم المخالفة موانع تمنع تمنع اعتباره منها كون تخصيص المنطوق بالذكر لاجل موافقته للواقع يقول هذا من من من هذا النوع - [00:12:25](#)

ان الله سبحانه وتعالى قال لا يتخذ لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين هذا يحكي واقعا فالصورة الواقعية الصورة الواقعة او الصورة الواقعية لا تعني العموم وانما يأتي عن الخصوص - [00:12:48](#)
هذه الصورة التي ذكرها تخصيص يعني للواقع موافقتي للواقع كما في هذه الاية. لانا ماذا؟ لانا نزلت في قوم ولو اليهود من دون المؤمنين اليهود وتركوا المؤمنين. فنزلت ناهية عن الصورة الواقعة الحاصلة من غير قصد التخصيص بل من غير قصد التخصيص بها - [00:13:08](#)

بل موالاة الكفار حرام مطلقا مطلقا قال والعلم عند الله تعالى اذا قيل لك يعني هل يجوز للمؤمن ان يوالي الكافر اذا كان يوالي المؤمن وايوالي الكافر او انه لا يجوز له مطلقا. لان الاية تقول لا توالوهم من دون المؤمنين. يعني - [00:13:43](#)
لا توالو الكفار او تتركوا ولاية المؤمنين. فاذا قال الشخص انا ما تركت ولاية المؤمنين انا اوالي المؤمنين ووالي الكفار. قلنا لا يجوز لان الايات الاخرى تنهى عن موالاة الكفار مطلقا. وهذه الاية تحكي شيئا واقعا - [00:14:11](#)
وامرا حدث وهو ان بعض المؤمنين وعلى اليهود وترك المؤمنين وبهذا يزول الاشكال طيب عندنا هاي الثالثة من سورة ال عمران. وهي الاية الثامنة والثلاثون ويقول الله سبحانه وتعالى هنالك دعا زكريا ربه قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة - [00:14:32](#)
يقول مؤلف هذه الاية تدل على ان زكريا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ليس عنده شك في قدرة الله ان يرزقه الولد. على ما كان منه من كبر السن وكون امرأته - [00:15:10](#)

عاقرا ومع ذلك ما قطع الرجاء ولم يشك في قدرة الله وقد جاء في اية اخرى ما يوهم خلاف ذلك وهي قوله تعالى قال ربي انا يكون لي غلام؟ وقد بلغني الكبر - [00:15:29](#)

وامرأتي اعلى كيف نجيب على هذا؟ يعني هو الان يقول ربي هب لي من لدنك لانه علم ان الله سبحانه وتعالى قادر ثم في الاية الاخرى يقولون كيف يأتيني ولدي - [00:15:47](#)
وامرأتي عافر. وانا قد بلغت من الكبر عتيا. فكيف نجتمع بين هاتين الايتين قال الشيخ رحمه الله والجواب عن هذا بامور الوجه الاول او الامر الاول ما اخرجه ابو الجليل - [00:16:06](#)

الكرمة والسد من ان زكريا لما نادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى قال له الشيطان ليس هذا نداء الملائكة وانما هو نداء الشيطان ودخل زكريا الشك في ان النداء من الشيطان - [00:16:29](#)
وقال عند ذلك الشك الناشئ عن وسوسة الشيطان قبل ان يتيقن انه من الله انى يكون لي غلام ولذا طلب الاية من الله حتى يتأكد ان الامر من الله ليس من الشيطان - [00:16:51](#)

على ذلك بقوله ربي اجعلني اية هذا الوجه الاول فقوله انى يكون لي يريد ان يتأكد ان ما سمعه من من البشارة بالولد انه من الله ليس من الشيطان الوجه الثاني ان استفهامه استفهام استعظام - [00:17:08](#)
واستخبار اعلام واستخبار لانه لا يدري هل الله يأتي بالولد من من زوجه العجوز او يأمره ان بان يتزوج شابة او او يردهما شابين ما يدري فهو يقول ربي كيف؟ كيف يأتي ولدي؟ انا اريد ان افهم - [00:17:33](#)

هل انت يعني تجعلني اتزوج بامرأة شابة او ان امرأتي عجوز تحمل بقدرتك او نحن نرجع شباب هو يريد استئناف فقط. الوجه الثالث الاستفهام افهام استعظام وتعجب من كمال قدرة الله - [00:18:02](#)
والله تعالى اعلم يعني استفهام استعظام يعني دائما انت احيانا اذا رأيت شيئا عظيما وشيئا عجيبا تستفهم. تقول كيف حصل هذا؟ اذا رأيت شيئا من قدرة الله في الكون الجبال في السماء كيف الله يرفع السماء - [00:18:35](#)

بغير امل كيف يجعل هذه الجبال شاهقة والطويلة بهذه القدرة كيف يجعل الشمس تجري هذا استفهام تعجب واستعظام ويقول كيف امرأتي تحمل كيف تحقيق؟ وقد وانا قد بلغت من الكبر عتيا وامرأتي عاق. كيف؟ فهذا معناه - [00:18:58](#)
وهذا الاقرب الوجه الاخير او الوجه الاول والله اعلم طيب الموضع الذي يليه قوله تعالى وهي الاية التاسعة والاربعون من سورة ال عمران اني في على لسان عيسى ابن مريم قال لبني اسرائيل - [00:19:27](#)

اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير يقول الشيخ هذه الاية توهم او يوهم هذه الاية يوهم ظاهرها ان بعض المخلوقين بعض

المخلوقين ربما خلق بعضهم لان عيسى يخلق والله يخلق - [00:19:49](#)

يعني هل هل الخالق هو الله؟ ولا يمكن ان يقال في البشر الخالق عيسى قال اخلق والله هو الخالق كل شيء كيف نجمع وكذلك قوله

تعالى وتخلقون اذكا يقول جاءت ايات اخرى تدل على ان الله خالق كل شيء - [00:20:13](#)

ان كل شيء خلقناه بقدر الله خالق كل شيء. خالق كل شيء. وهو على كل شيء وكيل الى غير ذلك من الايات كيف نجيب؟ هل الخالق

هو الله ولا يمكن ان يقال ان من البشرية - [00:20:39](#)

من هو خالق الجواب المؤلف قال الجواب ظاهر وهو ان معنى خلق عيسى يا هيئة الطير من الطين هو اخذه شيئا من الطين وجعله

اياه على هيئة اي على صورة الطير - [00:21:02](#)

وليس المراد الخلق الحقيقي لان الله متفرد به سبحانه. فعيسى لم يخلق خلقا حقيقيا وانما اتى بكلمة يخلق على وجه العموم اي

يجمع الطيب ويصوره على ويشكله على شكل طير فيطير. ثم بعد ذلك يسقط - [00:21:21](#)

ولم يخلق خلقا جديدا انما الخالق هو الله واما قوله تعالى وتخلقون افك ما معنى تخلقون؟ اي تكذبون من الاختلاق من الاختلاق فلا

يتعارض مع الاية طيب الموضع الذي يليه - [00:21:47](#)

قوله تعالى في الاية الخامسة والخمسين من ال عمران اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي يقول الشيخ هذه الاية الكريمة

يتوهم من ظاهرها وفاة عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:22:09](#)

تلاحظ ان الاية التي تلي قبلها والتي قبلها يعني او نقول التي قبلها هذه وقوله تعالى اني اخلق لكم هذه تتعارض مع ايتها الخالق هو

الله هنا لا ما في تعب هنا في اشكال - [00:22:34](#)

اني متوفيك هل المراد بالوفاة هنا؟ الموت ولا معنى اخر يقول ظاهر هذه الاية او هذه الاية الكريمة يتوهم من ظاهرها وفاة عيسى

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وقد جاء في بعض الايات ما يدل على خلاف ذلك لقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم -

[00:23:00](#)

نقول وفاة عيسى وقوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمن النبي قبل موته قبل موته كيف يقال متوفيك على ان على ما فسر به ابن

عباس في احدي الروايتين وابو مالك والحسن - [00:23:27](#)

وقتادة وابن زيد وابو هريرة ودلت على صدقه الاحاديث المتواترة ما معنى قول المؤلف هنا على ما فسرهما ابن عباس اللي هي

قبل موته هل المراد به وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي قبل موته عيسى - [00:23:46](#)

واللقب الموت هذا الكتابي قوله قبل موت عيسى هذا تفسير ابن عباس في احدي روايتي وابي مالك والحسن وقتادة وزيد وابن زيد

وابي هريرة هذا المقصود المؤلف واختار هذا الرأي من جديد - [00:24:12](#)

وجزم ابن كثير بان بانه الحق من ان من ان قوله قبل موته اي موت عيسى. عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. والجواب عن ان قوله

متوفيك لا يدل على تعيين الوقت. ان بتوفيك اليوم او بعدين - [00:24:36](#)

لا ندري لكنه سيموت ولا يدل على كونه قد مضى وهو وفيه قطعا ولا يدل على كونه قد مضى وهو متوفيه قطعا يوما ما ولكن لا دليل

على ان ذلك اليوم قد مضى - [00:25:03](#)

واما عطفه ورافعه الى قول متوفيك فلا دليل فيه لاطباق جمهور اهل اللسان العربي على ان الواو لا تقتضي الترتيب ولا الجمع وانما

تقتضي مطلق التشكيلي لا يلزم ان متوفيك ورافعه - [00:25:27](#)

ان ان الرفع مترتب على الوفاة ولا يرد على اجتماعهما يدل على لا تقتضي الترتيب ولا الجمع وانما اشتراك وقد ادعى السيرافي

والسهيلي اجماع النحات على ذلك وعزاه الاكثر للمحققين - [00:25:48](#)

وعزاه اكثر لمحققين وهو الحق خلافا لما قاله قطب والفراء وثلعب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي من انها تفيد الترتيب لكثرة

استعمالها فيه وقد انكر السرافي في السرافي ثبوتها هذا القول على عن الفراء وقال لم اجده في كتابه - [00:26:23](#)

وقال ولي الدين انكر اصحابنا نسبة هذا القول الى الشافعي حكاه عنه صاحب الضياء اللامع وقوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بما بدأ الله به يعني الصفا لا دليل فيه على اقتضاءها الترتيب - [00:26:53](#)

وبيان ذلك هو ما قاله الفهري كما ذكر عنه صاحب الضياء وهو انها لا تقتضي الترتيب ولا المعية. فكذا لا تقتضي منهما. وقد يكون العطف بها مع قصدي الاهتمام بالاول ان الصفا والمروة اهتمام بالاول بدليل الحديث المتقدم - [00:27:16](#)

ابداً بما بدأ الله به وقد يكون المعطوف بها مرتباً كقول حسان هجوت محمداً واجبت عنه اجابة مترتبة على رواية وعلى رواية الواو وقد يراد بها المعية. بقوله فانجيناه واصحاب السفينة - [00:27:41](#)

انجيناه ومعه اصحاب السفينة وقوله وجمع الشمس والقمر قد جمع الشمس والقمر والقمر معه ولكن لا تحمل على الترتيب ولا على المعية الا بدليل منفصل اذا كلمة اني رافعك الي - [00:28:06](#)

اني متوفيك ورافعك الي لا يدل على ان الرفع مرتباً مرتباً على حالة الوفاة الوجه الثاني ان الوفاة هنا بمعناها النوم منيمك ورافعك الي. اي في تلك النومة. وقد جاء في القرآن اطلاق الوفاء على النوم في قوله وهو الذي - [00:28:36](#)

بالليل واعلام ما جرحتم بالنهار وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وعزى ابن كثير هذا القول للاكثرين واستدل بالاييتين المذكورتين. وقوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا. اي بعد ما انا - [00:29:04](#)

الوجه الثالث اني متوفيك اسم مفاعل توفى واذا قبضه وحازه اليه ومعنى قوله توفى توفى فلان دينه اذا قبضه اليه. فيكون معنا متوفيك اي قابضك قابضك منهم الي حيا وهذا - [00:29:26](#)

القول هو اختيار ابن جرير واما الجمع بانه توفاه ساعات او اياما ثم احياه فالظاهر انه من الاسرائيليات. وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن تصديقها وتكريمها اذا خلاصة الكلام ان قوله اني متوفيك ورافعك الي - [00:29:53](#)

اما ان يراد به الوفاة مطلقا انه سيتوفاه في يوم ما ولم يحدد مثل لما تقول اني وداخل هذه المدينة. لا يلزم ان تسافر اليوم ولا غدا قد تسافر بعد سنة. هذا وجه او الوجه الثاني - [00:30:20](#)

هنيئاً للوفاة بمعنى النوم وهذا اللي عليه الاكثر وايضا رجحه ابن كثير في تفسيره واستدل له او يراد بالوفاة القبض وهو ايضا اختيار اختيار ابن جرير الطبري طيب الموضوع الذي يليه - [00:30:42](#)

وهي الآية السابعة والستون من آل عمران قوله تعالى ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا وما كان من المشركين هذه الآية الكريمة وامثالهم في القرآن تدل على ان إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يكن - [00:31:07](#)

يوما ما لان نفي الكون الماضي في قوله وما كان من المشركين يدل على استغراق النفي لجميع الزمن كما دل عليه قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وقد جاء في موضع اخر ما يوهم ما يوهم خلاف ذلك - [00:31:33](#)

وهو قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا. قال هذا ربي يعني لما قال هذا ربي في الكوكب هذا شرك. والله يقول ما كان من المشركين ولما رأى القمر بازغا قال هذا ربي - [00:31:58](#)

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر قال الشيخ ومن ظن ربوبية غير الله فهو مشرك بالله كما دل عليه قوله تعالى على الكفار وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون - [00:32:17](#)

طيب كيف نجيب على هذا؟ هل هل ابراهيم اشرك او نقول وما كان المشركين. يقول الشيخ والجواب عن هذا من وجهين احدهما انه مناظر لا ناظر يعني لما قال ولما رأى - [00:32:43](#)

لما رأى ثمرة بازغا قال هذا ربي هذا ربي وكذلك لما رأى الشمس والكوكب قال هذا ربي هذا هو يناظر قومه. المناظرة والمخاصمة والمجادلة غير النظر. فهو مناظر لا ناظر - [00:33:06](#)

لو كان ينظر في الكون حتى يتعرف على ربه وقلنا هذا ناظر لما يكون يناظر قومه يقول تعالوا هل هذا ربي؟ اهذا ربي فهو انعش يقول مقصود التسليم الجدلي اي سلمنا لكم ان هذا ربي اي هذا ربي على زعمكم - [00:33:33](#)

والمناظر قد يسلم المقدمة الباطنة تسليما جدليا ليفهم بذلك خصمه ولو قال لهم ابراهيم في اول الامر الكوكب مخلوق لا يمكن ان

يكون ربا. لقالوا له كذبت. بل الكوكب رب - 00:33:59

ومما يدل على كونه مناضلا لا ناضلا قوله حاجه قومه وهذي وهذا الوجه هو الطاهر. يعني لو قيل لك كيف يقول هذا ربي؟ نقول على وجه المناظرة لا على وجه النظر - 00:34:22

طيب وما استدل به ابن جرير على انه غير مناظر من قوله لئن لم يهديني ربي لاكونن من القوم الضالين. لا دليل فيه على التحقيق. لان الرسل هنا مثل ذلك تواضعا - 00:34:46

واظهارا للتجاء من الله. كقول ابراهيم واجليني وبني ان نعبد الاصنام وقوله اسماعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك هل يقال انهم غير مسلمين؟ لا وانما من باب الالتجاء والدعاء والثبات الوجه الثاني عن الكلام على حذف همزة الاستفهام. اهذا ربي - 00:35:07
اهذا ربي وحذفها مشهور قد تقرر في علم النحو ان حذف همزة الاستفهام اذا دل المقام عليها جائز وهو قياسي عند الاخفش مع امن ودونها ذكر الجواب ام لا؟ فمن امثلة - 00:35:33

فمن امثله دون ان ودون ذكر الجواب قول الخميسي ضربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا نعم مني وذو الشيب يلعب الشيب او ذا الشيب يلعب وذو شيئين او ذوي الشوك او - 00:36:03

هذا هو الشيب يلعب وقول ابي خراج الهندي واسمه خويلدي رفوني وقالوا يا خويل لم تر وقلت وانكرت الوجوه هم هم يعني كما في كما فيهم كما هو الصحيح. وجزم به اللوسي في تفسيره - 00:36:32

وذكر ابن جرير عن جماعة ويدل على يدل له قوله وانكرت الوجوه ومن امثله دون ان مع ذكر الجواب قوله عمر ابن ابي ربيعة المخزومي ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجوم والحصى والتراب - 00:37:05

اي اتى حبها على القول الصحيح وهو مع امن كثير جدا ومن امثله قول الاسود ابن يعفر التميمي وانشده سيواه لذلك العمر كما ادري وان كنت داريا شعيت بن سهيمن ام شعيت بن من قديم اي اشعيب - 00:37:32

وقول ابن ابي ربيعة المخزومي منها معصوم يوم جمرة وكف خضيب زينت ببنان وكف خضيب زينت ببناني ووالله ما ادري واني بسبع رميت الجمر ام بسبع رمت رميت جمرا بثمانى - 00:37:56

اي ابي سبعين وقول الاخطر جذبتك عينك ام رأيت بواسط غرس الظلام من الرباب خيالا يعني اكذبتك كما نص سيبويه على جواز ذلك في بيت في بيت الاخضر هذا وان خالف الخليل زاعما ان - 00:38:32

كذبتك صيغة صيغة خبرية وان آا ام بمعنى بل ففي البيت على قوم الخليل نوع من انواع البديع المعنوي يسمى بالرجوع عند البلاغيين وقول الخنساء غدا بعينيك ام بالعين عوى عوار ام ام اقفر ام - 00:39:00

خلت من اهلها الدار يعني بعينيك وقول احيحة ابن الجراح الانصاري وما تدري وان دمرت سقبا لغيرك ام يكون لك الفصيل يعني الغيرك قول ابن القيس وقول ابن القيس تروح من الحي ان تتكل. وماذا وما ذاك وما ذاك عليك - 00:39:27

بان تنتظر تروح من الحي اي اتروح وعلى هذا القول فقريئة الاستفهام المحذوف علو مقام ابراهيم عن ظن ربوبية غير الله وشهادتي القرآن له بالبراءة من ذلك والاية على هذا القول تشبه قراءة ابن حصين ابن محيصن سواء - 00:40:04

عليهم انذرتهم ونظيرها على هذا القول قوله تعالى افان مت فهم الخالدون يعني افهم الخالدون وقوله تعالى وتلك نعمة تمنها اي اتمنها على احد قولين وقوله فلا اقتحم العقبة افلا اقتحم العقبة؟ على احد القولين - 00:40:28

وما ذكره بعض العلماء غير هذين الوجهين فهو راجع اليهما. كالقول باظمار القول اي يقول الكفار هذا ربي. فانه راجع الى الاول. واما ما ذكر ابن اسحاق واختاره ابن جرير ونقله عن ابن عباس من ان ابراهيم كان ناظرا - 00:40:55

كان ناظرا يظل ربوبية الكوكب فهو ظاهر الضعف لان نصوص القرآن تدل كقوله ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم فيها وما كان من المشركين. وقوله ولقد اتينا ابراهيم رسدا من قبل. وقد بين المحقق ان ابن كثير في تفسيره - 00:41:15

رد ما ذكره الجليل بهذه النصوص القرآنية وامثالها والاحاديث الدالة على مقتضاها كقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على

الحديث طيب لعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله في لقاء قادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى - 00:41:41

الله وسلم على نبيينا محمد - 00:42:01